وقال ابو العالية الهادي هو العمل الصالح وقال ابو صالح الهادي هو القايد الى الخير او الى الشر قوله عز وجل الله يعلم
ما تحمل كل انثى لما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات اخبرهم الله عن عظيم قدرته وكمال علمه وانه عالم بما
تحمل كل انثى يعني من ذكر وانثى سوي الخلق وناقص الخلق واحدا واثنين واكثر وما تغيض يعني وما تنقص الارحام
وما تزداد قال اهل التفسير غيض الارحام الحيض على الحمل فاذا حاضت الحامل كان ذلك نقصانا في الولد لان دم
الحيض هو غذا للولد في الرحم فاذا خرج الدم نقص الغذا فينتقص الولد واذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالنقصان نقصان
خلقة الولد بخروج الدم والزيادة تمام خلقته باستمساك الدم وقيل اذا حاضت المراة في وقت حملها
ينقص الغذا ويزداد مدة الحمل حتى تستكمل تسعة اشهر وخمسة ايام فالنقصان في الغذا والزيادة
في مدة الحمل وقيل النقصان السقط والزيادة تمام الخلق وقال الحسن غيضها نقصانها من تسعة
اشهر والزيادة زيادتها على تسعة اشهر فاقل مدة الحمل ستة اشهر وقد يولد لهذه المدة ويعيش
واختلفوا في اكثره فقال قوم اكثر مدة الحمل سنتان وهو قول عايشة وبه قال ابو حنيفة وقيل ان
الضحاك ولد لسنتين وقال جماعة اكثرها اربع سنين واليه ذهب الشافعي وقال حماد بن ابي سلمة
انما سمي هرم بن حماد هرما لانه بقي في بطن امه اربع سنين وعند مالك ان اكثر الحمل خمس سنين وكل شي
عنده بمقدار يعني بتقدير وحد لا يتجاوزه ولا ينقص منه وقيل انه تعالى يعلم كمية كل شي وكيفيته على
اكمل الوجوه وقيل معناه انه تعالى خصص كل حادثة من الحوادث بوقت معين وحالة معينة وذلك
بمشيته الازلية وارادته وتقديره الذي لا يقدر عليه غيره عالم الغيب والشهادة يعني انه تعالى يعلم
ما غاب عن خلقه وما يشاهدونه وقيل الغيب هو المعدوم والشاهد هو الموجود وقيل الغيب
ما غاب عن الحس والمشاهدة ما حضر في الحس والمشاهدة الكبير يعني العظيم الذي يصغر كل كبير بالاضافة
الى عظمته وكبريايه فهو يعود الى معنى كبر قدره وانه تعالى المستحق لصفات الكمال المتعال يعني المنزه عن
صفات النقص المتعالي عن الخلق وفيه دليل على انه تعالى موصوف بالعلم الكامل والقدرة التامة وتنزيهه
عن جميع النقايص قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يعني سوا من اخفا القول وكتمه ومن اظهره واعلنه
والمعنى انه قد استوى في علم الله تعالى المسر بالقول والجاهر به ومن هو مستخف بالليل اي مستتر بظلمته
وسارب بالنهار اي ذاهب بالنهار في سربه ظاهرا والسارب بفتح السين وسكون الرا المتصرف في حوايجه قال
ابن عباس في هذه الاية هو صاحب ريبة مستخف بالنهار واذا خرج بالنهار ارى الناس انه بري من الاثم
وقيل مستخف بالليل ظاهر من قولهم خفيت الشي اذا اظهرته واخفيت الشي اذا كتمته وسارب
بالنهار اي متوار داخل في السرب مستخفيا ومعنى الاية سوا ما اضمرته القلوب ونطقت به الالسن
وسوا من اقدم على القبايح مستترا في ظلمات الليل واتى بها ظاهرا في النهار فان علمه تعالى محيط
بالكل له معقبات يعني ملايكة لله يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملايكة الليل عقبتها
ملايكة النهار والتعقيب العود بعد البدا وانما ذكر معقبات بلفظ التانيث وان كان الملايكة
ذكورا لان واحدها معقب وجمع معقبة ثم جمع معقبات كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون وقيل ان مع كل واحد من بني ادم ملكان ملك عن يمينه وهو صاحب
الحسنات وملك عن يساره وهو كاتب السيات وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل العبد

حسنة

حسنة كتبها له عشر حسنات امثالها واذا عمل سيية قال لصاحب السيية اكتبها عليه فيقول انظره لعله
يتوب او يستغفر فيستاذنه ثلاث مرات فان هو تاب منها والا قال له اكتبها عليه سيية واحدة وملك
موكل بناصية العبد فاذا تواضع العبد لله عز وجل رفعه بها وان تجبر على الله وضعه بها وملك موكل بعينيه
يحفظهما من الاذى وملك موكل بفيه لا يدعه يدخل فيه شي من الهوام يوذيه فهو لا خمسة املاك موكلون
بالعبد في ليله وخمسة غيرها في نهاره فانظر الى عظمة الله وقدرته وكمال شفقته عليك ايها العبد المسكين
وهو قوله من بين يديه ومن خلفه قال يعني يحفظون العبد من بين يديه ومن ورايه ومعنى بامر الله واذنه
ما لم يجي القدر فاذا جا القدر خلوا عنه وقيل معناه انهم يحفظونه بما امر الله به من الحفظ له قال مجاهد ما من
عبد الا وملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما منهم شي ياتيه يريده الا قال له
الملك وراك الا شي ياذن الله فيه فيصيبه وقال كعب الاحبار لولا ان الله تعالى وكل بكم ملايكة يذبون
عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن وقال ابن جريج معنى يحفظونه اي يحفظون عليه الحسنات
والسيات وهذا على قول من يقول ان الاية في الملكين القاعدين عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات والسيات
وقال عكرمة الاية في الامرا وحرسهم يحفظونهم من بين ايديهم ومن خلفهم والضمير في قوله له راجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس في معنى هذه الاية لمحمد صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من شر الجن وطوارق الليل والنهار وقال عبد الرحمن بن زيد نزلت هذه الاية في عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من اصحابه
فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان من اجمل الناس وكان اعور فقال رجل يا رسول الله
هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي
الامر بعدك قال ليس ذلك لي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشا قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا
قال فما تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال او ليس ذلك الي اليوم قم معي اكلمك فقام معه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عامر بن الطفيل قد اوصى اربد بن ربيعة اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه
فاضربه بالسيف فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه ودار اربد من خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط شبرا من سيفه ثم حبسه الله تعالى عليه فلم يقدر على سله وجعل
عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما صنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما
بما شيت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صحو فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت
ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا ورجالا جردا وفتيانا مردا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يمنع الله من ذلك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم
اليه سلاحه فخرج لخراج في اصل اذنه اخذه منه مثل النار فاشتد عليه فقال غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية ثم ركب فرسه وجعل يركض في الصحرا ويقول ادن يا ملك الموت وجعل يقول الشعر
ويقول لين ابصرت محمدا او صاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل الله ملكا فلطمه فارداه في
التراب ثم عاد وركب الفرس واجراه حتى مات على ظهره واجاب الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عامر بن الطفيل فمات بالطعن واربد بن ربيعة بالصاعقة وانزل الله في شان هذه القصة سوا منكم
من اسر القول ومن جهر به الى قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله وقيل

Copyright © King Saud University